

المحاضرة الثانية

ميادين علم الاجتماع

النقاط الأساسية:

- علم الاجتماع النظري وعلم الاجتماع التطبيقي.

- ميادين علم الاجتماع

علم الاجتماع النظري وعلم الاجتماع التطبيقي: " أسماء العلماء هنا محذوفة غير مطالبين بها في الاختبار "

يتفق علماء الاجتماع على أن علم الاجتماع يؤدي إلى المعرفة والفهم السليم للسلوك الإنساني. إلا أنهم يختلفون حول ما إذا كان هذا العلم يسعى إلى اكتشاف الحقائق الاجتماعية من أجل استخدامها في الحياة العملية وتكوين مجتمع أفضل. إذ يرى بعض العلماء أن علم الاجتماع علم نظري. ويرى البعض الآخر أنه علم تطبيقي. بينما نجد آخرون يرون أنه علم نظري وتطبيقي في آن واحد، بل إنهم لا يرون أن هناك أية حدود فاصلة بين علم الاجتماع النظري وعلم الاجتماع التطبيقي.

ومن العلماء الذين ذهبوا إلى أن علم الاجتماع علم نظري بحت: بيرستد وماكس فيبر وبيري. ويذهب هؤلاء إلى أن الغاية الأولى لهذا العلم هي دراسة الظواهر أو النظم الاجتماعية دراسة تحليلية وضعية، لاكتشاف القوانين التي تخضع لها. أي أن علم الاجتماع علم نظري يقوم بدراسة الظواهر والنظم الاجتماعية بهدف المعرفة فحسب. أما التطبيق فمن اختصاص علوم أخرى يطلق عليها العلوم الاجتماعية التطبيقية.

وفي الفترة ما بين عامي ١٩٦٠، ١٩٧٠م، ظهر بعض العلماء الذين يروا أن علم الاجتماع علم تطبيقي يهتم بوضع حقائق الحياة الاجتماعية في مجال التطبيق العملي. ومنهم جولدنر وبيكر وكولفاكس ولي.

وقد ظهر في الولايات المتحدة، كثير من العلماء الذين اهتموا بالإصلاح الاجتماعي. ورأوا أن علم الاجتماع قوة فعالة لتخفيف الآلام البشرية وتوجيه البشر في طريق البحث عن المستقبل الأفضل.

ويهدف علم الاجتماع التطبيقي إلى استخدام المعرفة السوسيولوجية في حل المشكلات الاجتماعية إذ يدرس هذا العلم مدى إمكانية وضع حقائق علم الاجتماع والنظرية الاجتماعية في مجال التطبيق العملي ومحاولة الارتقاء بالنظم والأوضاع القائمة ومحاولة معالجة المعطل منها. ويدخل في إطار هذا العلم الدراسات المتعلقة بالتنظيم والتنسيق والمسح الاجتماعي والرقابة الاجتماعية والتخطيط الاجتماعي والهندسة الاجتماعية وما إلى هذا من الأمور التي ينطوي عليها الإصلاح الاجتماعي.

ويرى فريق ثالث من العلماء أن علم الاجتماع علم نظري وتطبيقي في آن واحد. بالإضافة إلى أنه لا توجد حدود فاصلة بين العلمين. إذ أن علم الاجتماع مطالب بأن يستمر في دراسة الموضوعات التي تسهم في تدعيم بنائه النظري وتمكنه من الفهم الشمولي لقضايا المجتمع

على المستوى المقارن، كما أنه مطالب أيضا بأن يدرس موضوعات أو تطبيقات لها أولوية من وجهة نظر المجتمع أو أقسامه المختلفة أو المسؤولين عن أنشطته العديدة، مثل التربية والتنشئة الاجتماعية والتنمية الاجتماعية.

وعموما فإن علم الاجتماع لم يعد يقتصر على مجرد كونه علما أكاديميا أو نظريا بحتا، وإنما أصبح يتجه بشكل متزايد لأن يكون علما تطبيقيا، يسعى إلى تطبيق نتائج دراسات علم الاجتماع على الواقع الاجتماعي بهدف حل المشكلات الاجتماعية وتسهيل عمليات الإصلاح الاجتماعي.

ونرى أن هذا الاتجاه الذي يدعو إلى أن يكون علم الاجتماع علما نظريا وتطبيقيا في آن واحد، يمكن أن يثري معرفتنا بحقائق الحياة الاجتماعية. إذ أن المعرفة العلمية كما يذكر نورث هوابتهد تستمد من مصدرين: المصدر النظري والمصدر التطبيقي. ويتمثل المصدر النظري في الرغبة في الفهم واكتساب المعرفة. أما المصدر التطبيقي، فيتمثل في الرغبة في توجيه أفعالنا للحصول على الأهداف التي سبق تحديدها

ميادين علم الاجتماع

قسم (سوروكين) علم الاجتماع إلى قسمين: "مهم"

علم الاجتماع العام وعلوم الاجتماع الخاصة. ويرى أن علم الاجتماع العام هو العلم الذي يدرس الخصائص المشتركة بين الظواهر الاجتماعية الثقافية في نواحيها البنائية والدينامية. ومن ثم ينقسم علم الاجتماع العام إلى قسمين: أولهما علم الاجتماع البنائي العام الذي يدرس بناء وتكوين الظواهر الاجتماعية الثقافية. أما القسم الآخر فهو علم الاجتماع الدينامي العام الذي يدرس العمليات الاجتماعية المتكررة مثل التفاعل والتنشئة الاجتماعية والتوافق الاجتماعي.

أما علوم الاجتماع الخاصة فهي تقوم بنفس ما يقوم به علم الاجتماع العام إلا أن كل منها يتناول دراسة مجموعة خاصة من الظواهر الاجتماعية الثقافية التي تم اختيارها لإجراء دراسة مركزة عليها، وذلك مثل دراسات السكان والمجتمع الحضري والأسرة والجريمة وعلم الاجتماع الاقتصادي.

ويرى ميتشل أن هذه الميادين المتخصصة التي ظهرت في علم الاجتماع إنما تتحدث عن نمو المعرفة والمزايا الواضحة التي تترتب على تقسيم العمل العلمي. ومن ثم فقد ظهر في علم الاجتماع كثير من الميادين المتخصصة التي تختلف من حيث قدمها وتاريخ نشأتها. فهناك ميادين لها أصول قديمة مثل علم الاجتماع الأسري وهناك فروع أخرى حديثة كعلم الاجتماع الصناعي

ونجد أن بعض ميادين الدراسة في علم الاجتماع قد تخصصت في دراسة أنماط معينة من المجتمعات والعلاقات الاجتماعية داخل هذه المجتمعات وذلك مثل الميادين التالية:

١ - علم الاجتماع البدوي.

٢ - علم الاجتماع الريفي.

٣- علم الاجتماع الحضري

كما نجد أن هناك ميادين أخرى تدور حول دراسة بعض أشكال أو أنماط النظم الاجتماعية المختلفة الموجودة في المجتمع مثل الميادين التالية:

- ١- علم الاجتماع التربوي.
- ٢- علم الاجتماع الاقتصادي.
- ٣- علم الاجتماع السياسي.
- ٤- علم الاجتماع الديني

وقد تزداد درجة التخصص في بعض هذه الميادين ، إلى درجة أننا نجد أن هناك بعض الميادين التي لا تتناول دراسة نظام بأكمله من النظم الاجتماعية الأساسية في المجتمع بل تتناول جانباً أو أكثر من هذا. وعلى سبيل المثال، إلى جانب المتخصصين في علم الاجتماع الاقتصادي نجد أن هناك متخصصين في:

- ١- علم اجتماع التنظيم.
- ٢- علم الاجتماع الصناعي.
- ٣- علم اجتماع العمل.

وبالإضافة إلى هذه الميادين المتخصصة السابقة، نجد أن علم الاجتماع يتضمن ميادين أخرى متعددة أهمها علم اجتماع الانحراف وعلم الاجتماع الطبي وعلم اجتماع المعرفة وعلم الاجتماع اللغوي وعلم اجتماع الأدب

ويتضح مما سبق أن علم الاجتماع علم واسع مركب يقوم بدراسة الخصائص العامة لكل أنواع الظواهر الاجتماعية، بالإضافة إلى دراسة العلاقات المتبادلة بين هذه الظواهر. كما يتضح لنا أن علم الاجتماع يتضمن عددا كبيرا من الميادين المتخصصة. وعلى الرغم من التداخل بين هذه الميادين المختلفة، إلا أن لكل من هذه الميادين استقلاله النسبي، كما أن هناك درجة من الاعتماد المتبادل بين هذه الميادين التي ترتبط فيما بينها في إطار النظرية السوسيولوجية.